

أعضاء البيان

@ 34 @ رُسُلُهُمْ بِالْأَنْبِيَاءِ نَذَاتٍ فَقَالُوا " أَبَشَرُ يَهُودُونَ؟ فَكَفَرُوا " وَتَوَلَّوْا " وَاسْتَعْذَبُوا اللَّهَ " وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ " ، وقال : { كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنَّذُرِ } { كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنَّذُرِ } ، وقال : { وَلَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَرًا مِّثْلَكُمْ " إِنَّكُمْ " إِذَا " لَخَاسِرُونَ " } ، وصرح بأن هذا العجب من إرسال بشر مانع للناس من الإيمان بقوله : { وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا " إِذْ " جَاءَهُمْ " الْهُدَى " إِلَّا " أَنْ " قَالُوا " أَبَعَثَ اللَّهُ " بَشَرًا " رَسُولًا " } . . . ورد □ عليهم ذلك في آيات كثيرة كقوله : { وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ " إِلَّا " رِجَالًا " } ، وقوله : { وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ " مِنَ " الْمُرْسَلِينَ " إِلَّا " رُسُلَهُمْ " لَيِّئًا " كُلُّونَ " الطَّعَامِ " } ، وقوله : { وَلَوْ " جَعَلْنَاهُ " مَلَكَ " لَجَعَلْنَاهُ " رَجُلًا " } ، إلى غير ذلك من الآيات . ! 77 ! قوله تعالى : { وَأَغْرَقْنَا " الَّذِينَ " كَذَّبُوا " بِآيَاتِنَا " } . . .

لم يبين هنا كيفية إغراقهم ، ولكنه بينها في مواضع آخر كقوله : { فَفَتَحْنَا }
أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مِّنْهُم مِّرٍ { ، وقوله : { فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ }
وَهُمْ ظَالِمُونَ } . ! 77 ! قوله تعالى : { أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءِ
سَمَّيْتُمُوهُنَّ أَنتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ } . .

لم يبين هنا شيئاً من هذا الجدل الواقع بين هود عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ، وبين عاد . ولكنه أشار إليه في مواضع آخر كقوله : { قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَاتٍ وَ مَا نَظَنُّ بِدِينِكَ بِدِينِ الْيَهُودِ وَ مَا نَظَنُّ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ إِنْ نَزَّلْنَاهُ إِلَّا أَنْزَلَ الْأَعْرَابُ بِعَصْفِ آلِ الْيَهُودِ } قَالَ إِنْ نَزَّلْنَاهُ إِلَّا أَنْزَلْنَاهُ بِرَبِّكَ يَا هُودُ وَالشَّهَادَةُ لَا تُنْظَرُونَ إِنْ نَزَّلْنَاهُ إِلَّا أَنْزَلْنَاهُ بِرَبِّكَ يَا هُودُ وَ رَبِّكُمْ مَّا مِنْ دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنْ رَّبِّي عَلَيَّ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ } . ! 77 ! قوله تعالى : { وَ قَطَّعْنَا دَابِرَ السَّادِينَ كَذَّابُوا بِآيَاتِنَا } . .

لم يبين هنا كيفية قطعه دابر عاد ، ولكنه بينه في مواضع آخر كقوله : { وَأَمَّا عَادُ فَآتَاهُمُ الْكِتَابُ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ } ، وقوله : { وَفِي عَادِ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ } ، ونحو ذلك من الآيات . .

قوله تعالى : { فَعَقِّرُوا ° الذِّئَابَةَ } . . .

ظاهر هذه الآية الكريمة أن عقرها باشرته جماعة ، ولكنه تعالى بين في سورة القمر : أن المراد أنهم نادوا واحداً منهم . فباشر